جمالية الاسلوب القرآني
الكامنة في صور الحذف

د. عمر رحمن حميد الارّكي
قسم اللغة العربية
كلية التربية الاساسية
جامعة ديالى

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ملخص البحث

ان الحذف في القرآن الكريم اذا ما كان قد طرق كثيرا فان ابراز جمالية الاسلوب الكامنة في صور ذلك الحذف بها حاجة الى الظهور وامعان النظر فيها الامر الذي اتبعنا سبيله في بحثنا هذا من خلال عرضنا لصور الحذف ثم ردفها بإظهار جمالية الصورة لتكون الدراسة بعد التوطئة على وفق ما يأتي:

اولا: صورة الاقتطاع وما يتعلق بها.

ثانيا: صورة الاكتفاء وتطبيقاتها في القرآن الكريم.

ثالثا: الاحتباك والذي تتمثل فيه جمالية النص القرآني الكريم حتى ان السيوطي وصفه بانه الطف الانواع وابدعها كما سيأتي في متن البحث.

رابعا: الاختزال وهو اكثر صور الحذف ورودا في القرآن الكريم والذي يتنوع بتنوع المحذوف فهو لا يخلو ان يكون واحدا مما يأتي:

أ- حذف الاسم، ب- حذف الفعل ومتعلقاته، ج- حذف الحرف، د- حذف الجملة.

واخيرا الفت النظر الى ان ما جاء في هذا الملخص لا يمكن ان تتجلى فيه جمالية الاسلوب القرآني بالشكل الذي يراد لها الا بعد عرض هذه الصور على النصوص القرآنية وبيان

الاسلوب الباهر الذي تزين بحلية الحذف وصوره وكل ذلك في متن البحث...والحمد لله اولا وآخرا.

المُقَدّمَة

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ والصلاةُ والسلامُ على سيِّدنا مُحَمَّدٍ الأمينِ وعلى آلهِ الطيبينَ الطاهرينَ وصحابتهِ الغرِّ الميامين...

وبعدُ...

فان جمالية الأسلوب القرآني في بعض جوانبه انما تجتنى من صور شتى جاءت على وفقها النصوص الكريمة كان في ضمنها " صور الحذف " التي تباين ورودها في القرآن الكريم بحسب تنوعها فتجد صورة نادرة الوجود وأخرى متوسطة ثم ثالثة كثر ظهورها أثناء النصوص القرآنية الكريمة.

ومن الجدير بالذكر هو أننا ليس بصدد الحديث عن الحذف بكلِّ تفصيلاته انما قصرنا الحديث على ورود صور الحذف في القرآن الكريم ولعلّ سبب ذلك ظاهر للعيان اذ أن القدر المسمى من صفحات البحث لايسمح بتلك التفصيلات فضلاً عن ذلك اننا نقصد الى ابراز جوانب الحذف التي لها تطبيقات حقيقية في القرآن الكريم وعلى أساس ذلك جاء البحث على وفق الفقرات الآتية تتقدمها توطئة للتعريف بمفهوم الحذف وأهميته عند العرب ثم:

اولا: صورة الاقتطاع وما يتعلق بها.

ثانيا: صورة الاكتفاء وتطبيقاتها في القرآن الكريم.

ثالثا: الاحتباك الذي تتمثل فيه جماليّة النص القرآني الكريم حتى ان السيوطي وصفه بأنه ألطف الأنواع وأبدعها كما سيأتي في متن البحث.

رابعا: الاختزال وهو أكثر صور الحذف وروداً في القرآن الكريم اذ يتنوع بتنوع المحذوف فهو لايخلو ان يكون واحدا مما يأتي:

أ- حذف الاسم، ب- حذف الفعل ومتعلقاته، ج- حذف الحرف، د- حذف الجملة.

وأخيرا ألفت النظر الى أن ما جاء في هذا البحث من الشواهد انما جاء على سبيل التمثيل لا الحصر بالقدر الذي وجدناه يبرز جانبا من جمالية الاسلوب القرآني والحمد لله اولاً وآخراً.

توطئة:

ذكر عبد القاهر الجرجاني أن الحذف (باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الافادة أزيد في الافادة وتجدك أنطق ما تكون اذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا أذا لم تبن)[١]، واشترط البلاغيون لتلك الجمالية التي أتى بها الحذف أن يدلَّ دليل على المحذوف والا كانت معرفته ضرباً من تكاليف الغيب او من لغو الحديث، لذلك ما من حذف في القرآن الكريم الا ودلَّ عليه دليل[٢].

وقد تنوع الدليل الذي يرشدنا الى المحذوف بين نوعين: الأول: وهو الدليل الحالي او السياقي كالذي ورد في قوله تعالى ﭽ ﮔ ں ں ڻ ڻ ڈ ڈ ﭼ الكهف: ٧٩؛ أي صالحة أو صحيحة، والثاني: الدليل المقالي او اللفظي كالذي ورد في قوله تعالى ﭽ□ □ □ □ □ ﭼ الذاريات: ٢٩؛أي أنا عجوز عقيم[٣].

وذكر صاحب الطراز أن المحذوف لو ظهر لنزل الكلام عن علوّ قدره ولصار الى شيء مسترذل ولبطل ما يظهر على الكلام من الحسن والطلاوة والرقة[٤] ؛ وهو ما عبر عنه عبد القاهر الجرجاني بالقول: (ما من اسم او فعل تجده حذف ثم أصيب به موضعه وحذف في الحال التي ينبغي ان يحذف فيها الا وانت تجد حذفه هناك أحسن من ذكره وترى اضماره في النفس أولى وانس من النطق به)[٥]، لذلك سنحاول في بحثنا هذا ابراز مواطن الجمال تلك من خلال الشواهد القرآنية التي سنردف بها كل صورة من صور الحذف وعلى النحو الآتي:

اولاً- الاقتطاع:

عرفه السيوطي بانه حذف بعض حروف الكلمة، وهو ما أنكر ابن الأثير وقوعه في القرآن الكريم(٦)، وجعل بعضهم الحروف المقطّعة في فواتح السور القرآنية في ضمن صورة الحذف هذه من حيث ان كل حرف منها هو اسم من اسماء الله تعالى(٧).

وأعتقد أن القطع في الأمر الذي ذكرنا انما يرجع الى القول الراجح في تفسير الأحرف المقطَّعة في فواتح السور التي ليس من دليل يرجح أنها أسماء لله تبارك وتعالى، فقد ذهب الباحث بعد استقراء الأقوال التي وردت على ذلك الى ترجيح قول القائلين بأن المراد بتلك الأحرف تبكيت المعاندين وتسجيل عجزهم عن المعارضة ليقول لهم لم لاتستطيعون أن تأتوا بشيء من القرآن الكريم وهو مكوَّن من حروف الهجاء نفسها التي تنطقون(٨).

أما ورود الاقتطاع في نصوص التنزيل الحكيم فلم يذكر منها الا ما أورده بعض المفسرين من نكتة الحذف في قوله تعالى ((ونادوا يامال))(٩)وهي قراءة الامام علي وابن مسعود وابن وثاب والأعمش رضي الله تعالى عنهم جميعا وقرؤوها على لغة من ينتظر، في حين قرأها ابو السوار الغنوي بالترخيم على لغة من لا ينتظر(١٠) اذ ذكروا أن أهل النار لشدّة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة، حتى ان بعض السلف لما سمعها قال ما أغنى أهل النار عن الترخيم(١١)، وفي ذلك اشارة الى ما وراء هذا الحذف من ضيق الصدر وغلبة اليأس ومعاناة شغلتهم عن اتمام الكلمة وقد حسن الترخيم في هذا الموضع لانه يدل على انهم بلغوا من الضعف بحيث لايمكنهم ان يذكروا من الكلمة الا بعضها(١٢).

أما ورود هذه الصورة في كلام العرب فقد ذكر ابن القيم أن (مثل هذا في أشعار العرب وكلامهم كثير، واذا كثر استعماله كان من الكلام الفصيح معدودا وحسن في التركيب وكلما بعد غور الكلمة واستعجم معناها كان فهمه بأول وهلة دليلاً على صحة الافهام وجودة الغرائز وسلامة الطباع وحسن موقع اللفظ به)(١٣) ومن امثلة ما ورد مما ذكرنا قول الاخطل:

أمستْ مناها بأرضٍ ما تبلغها بصاحبِ الهمّ إلاَّ الجَسْرَةُ الأُجُدُ (١٤)

يريد: منازلها في قوله "مناها".

ثانيا- الاكتفاء:

وهو أن يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط، وحينئذ يكتفي بذكر احدهما عن الآخر لنكتة مرادة من ذلك[١٥]، وبوضوح أكثر عرضه السيوطي نفسه في موضع آخر: بانه حذف بعض الكلمات أو بعض الحروف لدلالة الباقي عليه علما ان هذا الارتباط يختص غالبا بالارتباط العطفي[١٦]، وشفع قوله بشواهد من الحديث النبوي الشريف وكلام العرب واشعارهم وسنصوب وجهتنا نحو كتاب الله تعالى لأنه مدار البحث ونقتصر على أثر هذه الصورة من صور الحذف في ابراز جمالية الأسلوب القرآني ومن خلال الشواهد الآتية:

أ- قوله تعالى ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ النحل: ٨١

اذ طرح النص الكريم جملة من التساؤلات في أذهان المفسرين مفادها لم ذكر الحر ولم يذكر البرد؟ أأراد ان ينبه الى الآخر بذكر ضده أم أنه لم يقصد الى ذلك سبيلا ؟ واذا كان قد قصدهما فعلا ؛ فلماذا اذن خصّ الحرّ بالذكر ؟ وكلّ اولئك كان منه عند المفسرين ما يمثل تباين الآراء والمذاهب.

فذهب بعض المفسرين الى أنه لم يذكر البرد لان الوقاية من الحرّ عندهم أهم اذ البرد الذي يعرفونه يسيراً ومحتملاً، وهو مذهب الزمخشري[١٧] وابن جزي الكلبي[١٨] وأحد الأوجه التي ذكرها الرازي دون أن ينبّه الى صحتها أو بطلانها[١٩] وهو رأي القرطبي أيضا الذي بيَّن أنَّ ما ذكره القرآن الكريم انما هو بحسب النعمة التي تختص بهم كما ذكر الصوف في المقام ذاته دون ذكر القطن والكتان[٢٠].

لكن ذهب بعضهم وكان فيهم المبرد كما نقل عنه الرازي والآلوسي وجماعة الى أن ذكر أحد الضدين تنبيه الى الآخر وهو ما ثبت في العلوم العقلية ان العلم بأحد الضدين يستلزم العلم بالضدّ الآخر وعليه فان الانسان متى ما خطر بباله الحر خطر بباله البرد ايضاً[٢١].

وفي مذهب ثالث ذكره الرازي من قول الزجاج بأن ما وقى من الحر وقى من البرد فكان ذكر أحدهما مغنياً عن ذكر الآخر[٢٢] وهو قول ظاهر البطلان ذلك ان الوقاية من الحر تكون برقيق القمصان ووقاية البرد ضده، ولو لبس الانسان في احد الفصلين لباس الفصل الاخر لعد من الثقلاء[٢٣].

والظاهر من خطاب القرآن الكريم انه اكتفى بذكر احد الضدين عن الآخر الا ان ما في المذكور أحيانا ما ليس في المحذوف فخصَّ الحرَّ في النص الكريم لأنه واقع يمثل حال بلدان المخاطبين، وذلك شأن الاسلوب القرآني اذا ما اراد ان يذكر الضدين اكتفى باحدهما للاشارة الى الآخر، وحينئذ يعمد الى ما هو أهم وأكثر وقعا في نفوس المخاطبين اذ لايخفى أن ما هو واقع أشد أثر مما هو في مخيلة المخاطبين.

والمؤنس في مثل ما ذكرنا قول عطاء الخرساني بأن الله تبارك وتعالى نبههم الى العبرة في البرد ولم يذكر الثلج لأنه ليس في بلدانهم(٢٤).

ب- قوله تعالى ﭽ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ﭼ فاطر: ١٩ – ٢١

فقد قدّر كل من الزركشي وابن عطية محذوفاً في النص الكريم دلَّ عليه المذكور على اعتبار ان دخول "لا" على نية التكرار على تقدير: (ولاالظلمات) والنور (ولاالنور) والظلمات(٢٥)، في حين نفى الآلوسي نية التكرار واستغنى عنها بالقول انها مزيدة لتاكيد النفي(٢٦).

والحقُّ –فيما يبدو– مع مذهب الاولين ذلك ان لم يقدر المحذوف يعني أن ذكرهما على نية التقابل او التضاد ولو كان كذلك لما كان لذكر (لا) بينهما فائدة، أي انه لم يأت في التنزيل الحكيم الا لأفادة معنى جديد يستوحى من النص الكريم.

ج- قوله تعالى ﭽ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ى ى ې ې □ ﭼ الحديد: ١٠

فقد ذهب أئمة التفسير الى تقدير محذوف في النص الكريم دلَّ عليه المذكور فاكتفى به لوضوح الدلالة عليه وتقديره " ومن أنفق من بعد الفتح " لأن قوله تعالى قد فسّره وبيّنه هذا فضلاً عن دلالة فعل الاستواء الذي يوحي بذلك، وممن كان في ذلك الجمع الزمخشري(٢٧) وابن عطية(٢٨) والبيضاوي(٢٩) وابن عاشور(٣٠) وغيرهم.

ولا أحسب ان الامر يخفى على ناظر وهو ما سبق ان أشرنا اليه وهو أن ما في المذكور من المعاني والأهمية لاريب انها أكثر وابعد تأثيرا من المحذوف، بل ان الاكتفاء في

هذا الموضع قد حمل من المعاني التي لايمكن أن تتوافر فيما لو ذكر كل شيء، اذ ان في النص الكريم بيانا لفضيلة الأسبقية المماثلة لفضيلة الجمع بين الانفاق والقتال قبل الفتح وبعده والمقدمتين على فضيلة البعدية التي هي دون الفضيلتين السابقتين، وبذلك يكون القرآن الكريم قد حفظ الحق والعهد لمن استشهد قبل الفتح ولم يتيسر له الجمع بين الانفاق والقتال قبل الفتح وبعده، ومن ثم فالنفوس تبقى زاكية بفضل أولئك الذين سبقوا وفضل من جمع بين الأمرين ثم الفضل التالي لمن عاد الى رشده فأنفق وقاتل بعد الفتح اذ حفظ له حقه ولكن على وفق المنازل المعدة لذلك.

ومن الجدير بالذكر أن كل أولئك معان سامية دلنا عليها الاكتفاء الذي لو لم يكن لما استطعنا أن نستجلي هذه المعاني من ذلك النص الكريم بل ان الناظر يجد أن أسرارا تتخفى في طيات صورة الحذف هذه.

ثالثا– الاحتباك:

وهو أن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما ما يقابله لدلالة الآخر عليه وهو ما يسمى بالحذف المقابلي(٣١).

وقد عني به السيوطي كثيرا فوصفه بأنه الطف الأنواع وأبدعها بل ان القليل –كما ذكر– من أهل البلاغة من تنبه له أو نبه عليه(٣٢).

ولا ريب أن هذه الصورة من صور الحذف لها تطبيقات قرآنية أضفت جمالاً وحسناً على الأسلوب القرآني، ولعل الثناء الذي أولاه السيوطي لهذه الصورة من صور الحذف انما استقاه من براعة استعمال القرآن الكريم لهذه الصورة وابراز المحاسن الأسلوبية من خلالها، لذلك سنغض الطرف عما قيل في هذه الصورة وما ورد منها في كلام العرب منظومه ومنثوره ونضع ايدينا على الشواهد القرآنية المتضمنة لهذه الصورة لنتلمس جمالية التعبير والأسلوبية المعجزة على النحو الآتي:

أ– قوله تعالى ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ يونس: ٦٧

في النص سببان ومسببان أما السببان فهما النور والظلمة وأما المسببان فهما السكن وطلب المعاش فحذف من السببين أحدهما وهو الظلمة ليدل على السبب الثاني وهو الضياء أو الأبصار، وحذف من المسببين أحدهما وهو الحركة وطلب المعاش الذي دل عليه مقابله وهو السكن.

اذ ان في النص محذوف تقديره: هو الذي جعل لكم الليل مظلما لتسكنوا فيه والنهار مبصراً لتنتشروا فيه وعلى قاعدة صنعة الاحتباك حذف من كلا المتقابلين ما دل عليه الآخر[٣٣]، فأوجز الكلام اذ ذكر في أحد المتقابلين السكن في الليل ليدل على المحذوف في مقابله وهو الحركة والعمل في النهار ثم ذكر الابصار في النهار ليدل على المحذوف في مقابله وهو الظلام في الليل، وتفصيل ذلك أن في النص سببان ومسببان أما السببان فهما النور والظلمة وأما المسببان فهما السكن وطلب المعاش فحذف من السببين أحدهما وهو الظلمة لدلالة الثاني عليه وهو الأبصار، وحذف من المسببين أحدهما وهو طلب المعاش لدلالة الآخر عليه أيضا وهو السكن.

ب- قوله تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭼ الأحزاب: ٢٤.

المتقابلان هما سببان ومسببان، فالسببان أحدهما: النفاق والاقامة عليه، وثانيهما: التوبة والرجوع عنه، وأما المسببان فهما العذاب الناتج عن الاقامة على النفاق، والرحمة المنبثقة عن التوبة عن النفاق، فحذف من كلا المتقابلين ما دل عليه الآخر فأثبت العذاب وحذف الرحمة المقابلة له ثم حذف الاقامة على النفاق واثبت ما يقابلها وهو التوبة والاقلاع عنه[٣٤] فاختصر ذلك كله في صنعة الاحتباك وحينئذ فما تنطق به الاشارة أعمق وأجلى بكثير مما تنطق به العبارة.

ويبدو لي أن من اسرار الاحتباك في هذا النص الكريم هو أظهار كل ما له تأثير في نفوس السامعين فلما أراد أن يخاطب المنافقين المقيمين على النفاق بما ينهاهم عن ذلك ترك كل مقدمة يمكن أن تكون شاغلة عن ادراك الجزاء وجاء به مباشرة وهو العذاب، والله جلّ جلاله وعم نواله عالم في الأزل بأن لارحمة ان لم تكن توبة فاظهر ما هو أهم او بالأحرى ما

هو سبيل النجاة، وهذا يجرنا الى القول بان الحذف والاثبات لم يكونا دون قصد انما ذلك كله مبني على ابراز الأهم من المهم بل في أحيان كثيرة يعمد اليه لبيان تلك الاهمية.

ج- قوله تعالى ﭽﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆﭼ فصلت: ٤٠ الناظر في النص الكريم سيجد متقابلين دل المذكور في كل منهما على المحذوف في الآخر، فالمتقابلان قبل الحذف أحدهما: الذي يلقى في النار ويقابله من يدخل الجنة، وثانيهما: الذي ياتي آمنا يوم القيامة ويقابله الذي ياتي خائفا يوم القيامة.

وفي الآية –كما ذكر ابن عاشور – محسن الاحتباك اذ حذف ذكر من يدخل الجنة ليدل عليه بالمذكور وهو من يلقى في النار وأثبت من ياتي آمنا يوم القيامة وحذف ذكر ما يقابله وهو من يأتي خائفا يوم القيامة(٣٥).

رابعا- الاختزال:

وهو نوع من أنواع الحذف يتناول جميع المحذوفات التي تباين ما سبق(٣٦)، ويأتي الاختزال على أنواع وذلك بحسب المحذوف الذي قد يكون كلمة وتشمل الاسم والفعل والحرف، أو قد تكون جملة(٣٧).

وأحسب أن التعريف كاف لأن نتصل من خلاله بالشواهد القرآنية للاختزال ونضرب صفحا عن الخوض في تفصيلات الاختزال البلاغية الأخرى وذلك على النحو الآتي:

أ- حذف الاسم: يبدو أن أمثلته كثيرة في نصوص التنزيل الحكيم والذي يشتمل على نوعين هما: حذف المبتدأ وحذف المفعول به ؛ منها على وجه التمثيل لا الحصر ما ياتي:

- امثلة حذف المبتدأ:

١- قوله تعالى ﭽ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ البقرة: ١٨، وتقدير المحذوف: هم صم...الخ، فحذف المسند اليه اذ ذكر ابن عاشور أن حذف المسند اليه في هذا المقام شائع عند العرب حيث يذكرون موصوفا بأوصاف معينة واخبار يجعلون منه كانه قد عرف للسامع فيقولون: فلان او فتى او رجل او نحو ذلك على تقدير: هو فلان أو هو فتى وهكذا(٣٨)، واحسب ان جمالية

الصورة في المحذوف هنا تكمن في سعة المعنى الذي يحتمله النص الكريم بخلاف الذكر الذي يقيد المعنى في وجهة محددة.

٢- قوله تعالى ﭽ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭼ النبأ: ٣٦ – ٣٧، والتقدير: هو رب السماوات والارض، فعدل عن جعل رب بدلا عن "ربك" وقد سمى السكاكي هذا الحذف وشواهده الأخرى بالحذف الذي اتبع فيه الاستعمال الوارد على تركه[٣٩].

٣- قوله تعالى ﭽ ﭙ ﭼ غافر: ٢٤، اذ يقدر الاسم المحذوف في هذا الموضع بـ: هو ساحر كذاب[٤٠].

٤- قوله تعالى ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﭼ فصلت: ٤٩، أي فهو يئوس قنوط[٤١].

– أمثلة حذف المفعول به:

١- قوله تعالى ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ القصص: ٢٣؛ اذ أن في النص الكريم قد حذف المفعول به في أربعة مواطن والتقدير: ((ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ)) أغنامهم أو مواشيهم، و((ﭤ ﭥ ﭦ)) غنمهما، و ((ﭫ ﭬ ﭭ))غنمنا، و((فسقى لهما))غنمهما، وبذلك تبين ان الغرض الاصلي هو أن يعلم أنه كان من الناس في تلك الحال سقي ومن المرأة ذود وانهما قالتا لايكون منا سقي حتى يصدر الرعاء، والذي كان من موسى عليه السلام بعد ذلك هو السقي، أما ما سوى ذلك فليس بالغرض المراد[٤٢].

٢- قوله تعالى ﭽ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ الزمر: ٩، والمعنى: هل يستوي من له علم ومن لاعلم له ؟ دون أن يقصد بالنص معلوم معين مع ان الفعل "علم" متعد الا ان الغرض المراد غير ذلك[٤٣].

ب- حذف الفعل وما يلحق به:

لقد ورد حذف الفعل في النصوص الحكيمة كثيراً والذي قد يكون مقول القول أو غيره ولكن يبدو ان مقول القول أكثر ورودا من غيره على نحو ما سيتضح في الأمثلة الآتية:

١- قوله تعالى ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﭼ الأنعام: ٩٣، **فقد ذكر ابن عاشور ان جملة " ﯤ ﯥ" مقول لقول محذوف ؛ وحذف القول في مثله شائع والقول على هذا من جانب الله جلّ جلاله وعمَّ نواله، والتقدير: نقول لهم أخرجوا انفسكم(٤٤)، ونقول آلا ترى ان حذف "القول" وابقاء مقوله اشدّ وقعا على نفوس الظالمين اذ توحي بخطاب مباشر: انتم ايها الظالمون في غمرات الموت...اخرجوا انفسكم، دون ان يستشعروا واسطة للخطاب قد تخفف عنهم هول ما هم فيه.**

٢- قوله تعالى ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ آل عمران: ١٠٦، **وتقدير الفعل المحذوف هو: فيقال لهم أكفرتم(٤٥)، وفيها ما سبق ذكره من الخطاب المباشر الذي يوحي به الحذف الامر الذي يثقل على النفس كثيرا، بمعنى آخر ان الايجاز الذي جاء به النص الكريم فيه تسارع لاهل الخير بكسبهم ولاهل الكفر والفسوق باكتسابهم.**

٣- قوله تعالى ﭽ ﯻ ﯼ □ □ □ ﭼ التوبة: ٦، **والتقدير: ان استجارك أحد من المشركين(٤٦).**

ج- حذف الحرف: لقد علل ابن جني حذف الحرف بتعليل لطيف أبرز فيه جمالية الاسلوب القرآني الكامن في هذا الحذف ثم شفعه بشرط وضعه لحذف الحرف فذكر ما معناه: ان دخول الحرف على الكلام انما يأتي للاختصار فحذفه اختصار للمختصر وذلك -كما ذكر هو - اجحاف ؛ وحينئذ فلا يجوز حذفه -وهذا هو الشرط- الا لقوة الدلالة عليه[٤٧]، ومن امثلة ما ذكر:

١- قوله تعالى ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﭼ البقرة: ٩٠ ؛ فقدر ابن عاشور الحرف المحذوف بـ(على) فذكر ان قوله " " متعلق بقوله " " بحذف حرف الجر وهو حرف الاستعلاء لتأويل بغيا بمعنى حسدا[٤٨].

٢- قوله تعالى ﭽ   ﭼ يوسف: ٢٩، والتقدير: يا يوسف[٤٩].

٣- قوله تعالى ﭽ   ﭼ يوسف: ٨٥، والتقدير: لا تفتأ[٥٠].

د- حذف الجمل: اذ يشتمل هذا الحذف على نوعين وهما: اما حذف جملة واحدة او حذف أكثر من جملة، فمن الأول قوله تعالى ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ البقرة: ٦٠، والتقدير: فضرب فانفجرت، اذ سمى ابن عاشور "الفاء" في قوله " ﮃ" بالفاء الفصيحة لانها أفصحت عن محذوف قبلها أي بمعنى -كما ذكر- انها الفاء التي لم يصلح المذكور بعدها أن يكون معطوفا على المذكور قبلها ؛ وحينئذ يتعين تقدير معطوف آخر بينهما يكون ما بعد الفاء معطوفا عليه وهو التقدير الذي ذكر ونظير ذلك من الشعر قول عباس بن الأحنف:

قالوا خراسان أقصى ما يرادُ بنا ثمّ القفول فقد جئنا خراسانا

أي: اذا القفول بعد الوصول الى خراسان فقد جئنا خراسان، أي فلنقفل فقد جئنا[٥١].

ومن الثاني قوله تعالى ﭽ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﭼ يوسف: ٤٥ - ٤٦؛ فقد حذفت جمل كثيرة في النص الكريم على تقدير: فأرسلوه فذهب الى يوسف ؛ ولما جاءه قال له: يا يوسف[٥٢].

وأجمل ما في حذف الجمل هو أنه ترك الباب مفتوحا على مصراعيه أمام المخيلة لتحكي كل اولئك قبل ان تغادر المحذوف ؛ وكأني أجد من حكم ذلك فضلا عن الاختصار هو جعل القلب أكثر تفكرا وذلك لما يطوف بالمعاني ليستحصل المحذوفات فيقدرها في حدود ما يحتمله النص القرآني الكريم بلا تكلف، وفي ذلك تحقيق لجانب التدبر في كتاب الله تبارك وتعالى، واذا صح ذلك فقد عظمت الحكمة.

الخاتمة

ان النظر الدقيق في النصوص القرآنية الكريمة والغوص على اعماقها يظهر جمالية كامنة في تلك النصوص الكريمة والاحكام المستوحاة منها وبخاصة في صور الحذف التي طوينا صفحات الحديث عنها اذ ان فيها ما يمكن ان نجمله في النتائج الآتية:

١- ان المعاني التي توحي بها صور الحذف لتضفي جمالية على الاسلوب القرآني بما تطلقه من عنان للناظر ليطوف بخياله بجملة من المعاني الجليلة.

٢- لم تتحقق صورة الاقتطاع في القرآن الكريم الا في القراءة التي اوردناها في موضعها وما قيل عن الاحرف المقطعة اوئل السور القرآنية ليس من دليل قوي يشهد له.

٣- ان صورتي الاكتفاء والاحتباك من اكثر صور الحذف ابراز لجمالية الاسلوب القرآني وشواهدها التي ذكرناها واخرى غيرها تشهد لذلك.

٤- ان صورة الاختزال من اكثر الصور تنوعا في القرآن الكريم ووقوعا الا ان استظهار الجمالية الكامنة فيه يحتاج الى كثير نظر.

واخيرا فان الخطأ والنقص من لوازم البشر وبخاصة اذا ما كان الامر متعلقا باعظم كتاب عجزت البشرية عن مجاراته ومباراته لانه ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ فصلت: ٤٢.

الهوامش

١- دلائل الاعجاز للجرجاني / ١٥٢.

٢- ينظر: الخصائص لابن جني ٢/٣٦٠، والمثل السائر٢/٢٢٠.

٣- ينظر: التحرير والتنوير ١/١٢٢.

٤- ينظر: الطراز /٢٤٦.

٥- ينظر: دلائل الاعجاز /١٥٢.

٦- ينظر: الاتقان ٢/١٦٢.

٧- ينظر: المصدر نفسه ٢/١٦٢.

٨- ينظر: مباحث علوم القرآن في التحرير والتنوير، عمر رحمن حميد الاركي، رسالة ماجستير.

٩- سورة الزخرف من قوله تعالى ﭽ ﭫ ﭬ ﭼ / ٧٧

١٠- ينظر: روح المعاني ٢٥/١٠٢.

١١- ينظر: الكشاف ٣/٤٩٦، والبرهان٣/٦٣٣، والاتقان٢/١٦٨، وتفسير ابي السعود٨/٥٥، وروح المعاني٢٥/١٠٢.

١٢- ينظر: التفسير الكبير٢٧/١٩٥، وخصائص التركيب /١١٢.

١٣- ينظر: الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان/١١٨.

١٤- ينظر: ديوان الاخطل/٤٣٥،والجسرة:الناقة الجسور،والاجد:الموثقة الخلق

١٥- ينظر: الاتقان٢/١٦٨.

١٦- ينظر: البرهان ٣/ ١٣٣، وشرح عقود الجمان/١٣٦.

١٧- ينظر: الكشاف٣/٤٢٣.

١٨- ينظر: التسهيل لعلوم التنزيل٢/١٥٩.

١٩- ينظر: التفسير الكبير٢٠/٧٦.

٢٠- ينظر: الجامع لأحكام القرآن١/١٦٠.

٢١- ينظر: تفسير البيضاوي٣/٤١٤، والتفسير الكبير٢٠/٧٦، وروح المعاني٤/٢٠٥.

٢٢- ينظر: التفسير الكبير٢٠/٧٦.

٢٣- ينظر: روح المعاني١٤/٢٠٥.

٢٤- ينظر: الكشاف٢/٥٨٤.

٢٥- ينظر: المحرر الوجيز٤/٤٣٥.

٢٦- ينظر: روح المعاني٢٢/١٨٧.

٢٧- ينظر: الكشاف٤/٦٢.

٢٨- ينظر: المحرر الوجيز٥/٢٥٩.

٢٩- ينظر: تفسير البيضاوي٨/١٥٥.

٣٠- ينظر: التحرير والتنوير٢٧/٣٧٥.

٣١- ينظر: البرهان٣/١٤٤.

٣٢- ينظر: شرح عقود الجمان/١٣٣.

٣٣- ينظر: تفسير ابي السعود٤/١٦٢، والمحرر الوجيز٣/١٣٠، وروح المعاني١١/١٥٤، والهدى والنور في الرسالة والخاتمية والوارثية/٢٨.

٣٤- ينظر: المحرر الوجيز٤/٣٧٨، والبحر المحيط٧/٢١٧، وروح المعاني٢١/١٧٣

٣٥- ينظر: التحرير والتنوير٢٤/٣٠٤.

٣٦- ينظر: الاتقان٢/١٧١.

٣٧- ينظر: المعجم المفصل في علوم البلاغة/٤١.

٣٨- ينظر: التحرير والتنوير١/٣١٣.

٣٩- ينظر: المصدر نفسه١/٣١٣.

٤٠- ينظر: تفسير الجلالين٤/١١، وحاشية الجمل٤/٤٨.

٤١- ينظر: روح المعاني٤/٢٥، وحاشية الجمل١/٣٠٢.

٤٢- ينظر: دلائل الاعجاز للجرجاني /١٥٢.

٤٣- ينظر: المصدر نفسه /١٥٢.

٤٤- ينظر: التحرير والتنوير٧/٣٧٩.

٤٥- ينظر: تفسير الجلالين١/٣٠٢، وحاشية الجمل١/٣٠٢.

٤٦- ينظر: الجامع لأحكام القرآن٨/٥٠.

٤٧- ينظر: المحتسب١/٥١.

٤٨- ينظر: التحرير والتنوير١/٦٠٥.

٤٩- ينظر: الجامع لأحكام القرآن٩/١١٥، وتفسير النسفي٢/٢١٩.

٥٠- ينظر: الجامع لأحكام القرآن٩/١٦٣، وتفسير النسفي٢/٢٣٤.

٥١- ينظر: التحرير والتنوير١/٥١٨.

٥٢- ينظر: الجامع لأحكام القرآن٩/١٣٣، وتفسير النسفي٢/٢٢٤.

المصادر

- الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي(ت٩١١هـ) راجعه:مصطفى القصاص، دار احياء العلوم، بيروت، ط١، ١٩٨٧م.
- البحر المحيط: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، ط١، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود – الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق: د.زكريا عبد المجيد النوقي و د.أحمد النجولي الجم، دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ١٤٢٢هـ،٢٠٠١م.
- البرهان في علوم القرآن: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله(ت٧٩٣هـ)، تعليق: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ١٩٨٨م.
- التسهيل لعلوم التنزيل: محمد بن أحمد بن محمد الغرناطي الكلبي(ت٧٤١هـ)، ط٤،دار الكتاب العربي، لبنان، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.
- تفسير البيضاوي: ناصر الدين البيضاوي مع حاشية الشهاب للخفاجي، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.
- تفسير الجلالين: محمد بن أحمد المحلي و عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت٩١١هـ)، ط١، دار الحديث، القاهرة.
- تفسير النسفي: ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- الجامع لأحكام القرآن: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي(ت٦٧١هـ)، دار الشعب، القاهرة.
- حاشية الجمل على الجلالين المسماة بالفتوحات الالهية: سليمان عمر العجيلي الشافعي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، مصر.
- الخصائص: ابو الفتح عثمان بن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية.
- خصائص التركيب: د.محمد ابو موسى، ط٣، مطبعة وهبة القاهرة.

– دلائل الاعجاز: عبد القاهر الجرجاني، تعليق: محمود محمد شاكر، ط٣، مطبعة المدني، مصر، ١٩٩٢.

– روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– شرح عقود الجمان: جلال الدين السيوطي،مطبعة مصطفى البابي حلبي واولاده، مصر، ١٩٣٩م.

– شعر الاخطل، صنعة السكري، تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٢ منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٩م.

– الطراز المتضمن لاسرار البلاغة وعلوم حقائق الاعجاز: يحيى بن حمزة العلوي اليمني، مراجعة: محمد عبد السلام شاهين، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٥م.

– الفوائد المشوق الى علوم القرآن وعلم البيان: شمس الدين ابي عبدالله محمد بن ابي بكر الزرعي المعروف بابن القيم، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٨م.

– الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي(ت٥٣٨هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

– المثل السائر: ضياء الدين بن الاثير، تعليق: د.احمد الحوفي و د.بدوي طبانة، مطبعة نهضة مصر،د–ت.

– المحتسب: ابو الفتح ابن جني، تحقيق: علي النجدي الناصف، د.عبدالحليم النجار د.عبد الفتاح شلبي، لجنة التراث الاسلامي، القاهرة، ١٩٩٣م.

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي(ت٥٤٦هـ)، ط١، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – لبنان – ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

- المعجم المفصل في علوم البلاغة: د.انعام فوال عكاوي، مراجعة: احمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

- مفاتيح الغيب: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي(ت٦٠٦هـ)،ط١، دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٢١هـ – ٢٠٠٠م.

- الهدى والنور في الرسالة والخاتمية والوارثية: الشريف الشيخ عباس السيد فاضل النقشبندي الحسني، ط٢، مطبعة البراء، العراق، د.ت.

Summary

The beauty of AL-Quraan style comes from different pictures. According to this the texts of holy AL-quraan is found.This represent on ((deletion pictures)) which mentioned on holy AL-qura'an according to it's difference It is found either on Srarely picture or middle on or avery common picture shows amony AL-qura'an texts.

Worth mentioning that we aren't talking about deletion but only deletion pictures which are mentioned on Holy AL-quarran

This because this research is limited. In addition to that , we are going to present deletion sides which has actual application on holy AL-quara'an As arsult this research concludes leveling define of deletion concept and its importance for Arab people.So this research include:-

1- Cutting picture and what relates to it.
2- Satistaction picture and it's application on the holy AL-quara'an.
3- The plot which represent the beauty of holy AL-quara'an text.AL suit descrip it as the most nice and excellent type. This will be show through the research.

4- Shorteness:It's the most of deletion picture quotes on holy AL-quara'an. This shorteness differs as the deletion differ.It is one of the following:

5- noun deletion B-verb deletion C-Letter deletion D-sentence deletion.

lastly , I woud like to left attention that this summary can't explain the beauty of holy AL-quara'an style unless it will revealed this pictures on. Holy AL-quara'an texts and shows the fautastic style of deletion and it's pictures , All of this is showen on research. thanks to All at the beginning and the end.